وتغبن ص

العزيز لغوا بلا فائدة بل حسرانا وندم عليه سنه لكا تشتغل القلب وتضيع العمر في ذلك وفي هذا المعنى
لبعض الزهاد رضه سبقت مقادير الاله وحكمها فارح فوادك من لعل وقال الاخر فلعل ما تخشاه
ليس بكائن ولعل ما ترجوه ليس يكون سيكون ما هو كائن في وقته واخو الجهالة متعب محزون
وتقول لنفسك في الجملة يا نفس لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وهو حسبنا ونعم الوكيل
اذ هو قادر لا نهاية لقدرته وحكيم لا نهاية لحكمته رحيم لا نهاية لرحمته ومن كان بهذه الصفة
فحقيق ان يتكل عليه ويفوض الامر كله اليه فعليك بالتفويض وكذلك توطن قلبك على ان ما
قضى الله ويقضي لك فهو الاوفق والاصلح وان ذلك لا يبلغ علمنا كيفيته وسره وتقول
يا نفس المقدور كائن لا محالة فلا فائدة في السخط والخيرة فيما يصنع الله فلا وجه للسخط المستتبع
تقول ان رضيت بالله ربا فكيف لا ترضين بقضاء الله والقضاء من شان الربوبية وحقها فعليك
بالرضا وكذلك اذا اصابتك مصيبة وحل بك مكروه فتراعي نفسك عند ذلك وتضبط
قلبك حتى لا تجزع ولا تظهر منه شكاية وقلقا لاسيما عند الصدمة الاولى فان الشان هنالك
والنفس متسارعة جدا الى عادة الجزع عند ذلك وتقول يا نفس هذه قد وقعت فلا حيلة لدفعها
وقد دفع الله ما هو اكبر منها فان انواع البلاء في خزانته لكثيرة وان هذا استقضى فلا تبقى وان
هذا سحابة ستنقشع فتجلدي يا نفس قليلا تجدي لذلك سرورا طويلا وثوابا جزيلا بعد
ان لا دفع للنازل ولا فائدة في الجزع ولا مصيبة في الحقيقة مع العزاء والصبر فتشتغل
لسانك بالاسترجاع وقلبك بذكر ما يحصل لك عند الله تعالى من الاجر وتتذكر اولي العزم على
المصائب العظام من الانبياء والاولياء الاعزة على الله تعالى واذا احتبس عنك الدنيا في وقت فتقول
يا نفس هو اعلم بالحال هو ارحم بك واكرم لك وانه الذي يطعم الكلب في خسته ويطعم الكافر في عداوته
وانا عبده العارف بانه وحده الاساور عنده عيناها هذا الحال ايضا فاعلمي بالحقيقة انه لم
يحبس ذلك عنك الا لنفع عظيم ويجعل الله بعد عسر يسرا فاصبري قليلا ترى العجب من لطف
صنعه اما سمعت القائل توقع صنع ربك سوف يأتي بما تهواه من فرج قريب ولا تياس

اذا

اذا كانت حطب الحكم في الغيب من عجب عجيب وقول الاخر عند اشتدت بك العسر ففكر الم نشرح فعسر
بين يسرين اذا فكرته فافرح اذا اجريت هذه الاذكار ونحوها وواظبت عليها بالتكرار والتمرين
فان ذلك يهون عليك اذا كانت لك همة واجتهاد زمانا غير طويل وقد دفعت هذه العوارض
الاربعة وكفيت عن مؤنتها وصرت عند الله تعالى من المتوكلين المفوضين الراضين بقضائه
الصابرين على بلائه وحصلت لنفسك راحة القلب والبدن في الدنيا وعظيم الثواب والذخر في
العقبى وجليل القدر والمحبة عند رب العالمين فيجتمع لك خير الدارين ويستقيم لك طريق العبادة
اذ لا عائق ولا شاغل وكنت قد قطعت هذه العقبة لعمري والله سبحانه المسئول
ان يمدك وايانا بحسن توفيقه فان الامر كله بيده وهو ارحم الراحمين ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

الباب الخامس في العقبة الخامسة وهي عقبة البواعث

ثم عليك يا اخي بان اذ ليس استقام لك الطريق وسهل السبيل وارتفعت العوائق
وزالت العوارض ولا يحصل لك المسير المستقيم الا باستشعار الخوف والرجاء والتزام
حقهما على حدهما اما الخوف فانما يجب التزامه لامرين احدهما الزجر عن المعاصي فان هذه
النفس الامارة بالسوء ميالة الى الشر طماحة الى الفتنة فلا ينتهي ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد
بالغ وليست هي في طبعها حرة يهمها الوفاء ويمنعها الحياء عن الجفاء انما هي كما قال القائل
العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الملامة والتدبير في امرها ان تقرعها ابدا بسوط التخويف
قولا وفعلا وفكرا نحو ما ذكر من بعض الصالحين ان نفسه دعته الى معصية فانطلق فنزع
ثيابه وجعل يتمرغ في الرمضاء ويقول للنفس ذوقي فنار جهنم اشد من هذه اي جيفة
بالليل بطالة بالنهار والثاني لئلا تتعجب بالطاعة فتهلك بل تعيبها بالعدم والعيب والتقصير
بما فيها من السوء والاوزار التي فيها من ضروب الاخطار وذلك نحو ما ذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لو اخذنا انا وعيسى بما كسبت هاتان لعذبنا عذابا لم يعذب به احد واشار الى نفسه وعيسى
باصبعه وعن الحسن انه كان يقول ما يؤمن احدنا ان يكون قد اصاب ذنبا فطبقت عليه المغفرة

عن نفسك

الباب الخامس في العقبة الخامسة وهي عقبة البواعث

الخوف والرجاء

Copyright © King Saud University